



الأمم الأرملة / معروف الرصافي

- 1- لَقِيْتُهَا لَيْتَنِي مَا كُنْتُ أَلْقَاهَا * تَمَشِّي وَقَدْ أَثْقَلَ الإِمْلَاقُ مَمَشَاهَا
- 2- تَمَشِّي وَتَحْمِلُ بِالْيُسْرَى وَلَيْدَتَهَا * حَمَلًا عَلَى الصَّدْرِ مَدْعُومًا يُمْنَاهَا
- 3- تَقُولُ يَا رَبِّ، لَا تَتْرُكْ بِلَابِنِ * هَذِي الرَّضِيعَةَ وَارْحَمْنِي وَإِيَاهَا
- 4- يَا رَبِّ مَا حِيلَتِي فِيهَا وَقَدْ ذَبَلْتُ * كَزَهْرَةِ الرَّوْضِ فَقَدْ الْغَيْثُ أَظْهَاهَا
- 5- مَا بَالُهَا وَهِيَ طُورُ اللَّيْلِ بَاكِئَةٌ * وَالْأُمُّ سَاهِرَةٌ تَبْكِي لِمَبْكَاهَا
- 6- تَبْكِي لِتَشْكُومِنِ دَاءِ أَلَمِّ بِهَا * وَلَسْتُ أَفْهَمُ مِنْهَا كُنْهَ شَكُوهَا
- 7- قَدْ فَاتَهَا النُّطْقُ كَالْعَجَبَاءِ، أَرْحَمُهَا * وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيُّ السُّقْمِ آذَاهَا
- 8- وَيَحِ ابْنَتِي إِنْ رَيْبَ الدَّهْرِ رَوَّعَهَا * بِالْفَقْرِ وَالْيَتَمِ، آهًا مِنْهُمَا آهًا
- 9- كَانَتْ مُصِيبَتُهَا بِالْفَقْرِ وَاحِدَةً * وَمَوْتُ وَالِدِهَا بِالْيَتَمِ ثَنَاهَا
- 10- هَذَا الَّذِي فِي طَرِيقِي كُنْتُ أَسْمَعُهُ * مِنْهَا فَائِثَرٍ فِي نَفْسِي وَأَشْجَاهَا
- 11- وَقُلْتُ: يَا أُخْتُ مَهْلًا إِنَّنِي رَجُلٌ * أَشَارِكُ النَّاسَ طُرًّا فِي بَلَايَاهَا
- 12- ثُمَّ اجْتَذَبْتُ لَهَا مِنْ جَيْبِ مِلْحَفَتِي * دَرَاهِمًا كُنْتُ أُسْتَبْقِي بِقَايَاهَا
- 13- فَقُلْتُ يَا أُخْتُ أَرْجُو مِنْكَ تَكْرِمَتِي * بِأَخْذِهَا دُونَهَا مَنْ تَغَشَّاهَا
- 14- فَأَجْهَشْتُ ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ بَاكِئَةٌ * وَآهًا لِمِثْلِكَ مِنْ ذِي رِقَّةٍ وَآهًا
- 15- لَوْ عَمَّ فِي النَّاسِ حِسٌّ مِثْلُ حِسِّكَ لِي * مَا تَاهَ فِي فَلَوَاتِ الْفَقْرِ مَنْ تَاهَا
- 16- أَوْ كَانَ فِي النَّاسِ إِنْصَافٌ وَمَرْحَمَةٌ * لَمْ تَشْكُ أَرْمَلَةٌ ضَنْكًَا بِدُنْيَاهَا
- 17- هَذِي حِكَايَةُ حَالٍ جِئْتُ أَذْكُرُهَا * وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى الْأَحْرَارِ فَحْوَاهَا
- 18- أَوْلَى الْأَنَامِ بِعَطْفِ النَّاسِ أَرْمَلَةٌ * وَأَشْرَفُ النَّاسِ مَنْ بِالْمَالِ وَاسَاهَا